_المحاضرة الخامسة: جماعة الديوان

- **أهداف المحاضرة:**
  - أن يتعرف على نشأة جماعة الديوان .
  - أن يتعرف على أهم خصائص جماعة الديوان .
  - أن يتعرف على أهم أعضائها.
- **القراءات المساعدة:**
  - الديوان في النقد و الأدب : .....العقاد و المازني
  - في الأدب و النقد : .....محمد مندور
  - جماعة الديوان في النقد : .....محمد مصايف
- **أسئلة الفهم:**
  - ماهي حقيقة نشأ ة جماعة الديوان و من أهم أعضائها؟
  - ماهي مصادر معرفتهم؟
  - ما هي المبادئ التي نادت بها هذه الجماعة ؟
  - ما هي أولى النماذج العربية التي أرادت مسايرة العصر؟

- **تمهيد:**

غيرت شعارات التجديد الكثير من التصورات التي آمن بها الاحيائيون في عصر النهضة حول ضرورة استعادة الأمجاد الضائعة ، إلا أن هذه الأفكار سرعان ما تلاشت مع الأفكار التجديدية التي انبثقت عن قراءات معمقة لأعمال النقاد والفلاسفة الغربيين، لترسو في الاخير بإقامة تجمعات ومدارس نقدية تجتمع فيها الآراء و المبادئ منه جماعة الديوان.

1_ نشأة جماعة الديوان و أهم روادها:

قبل الحديث عن جماعة الديوان التجديدية وصراعها مع الاحيائيين يجدر بنا الحديث قبل هذا عن ما وقع في أروبا من صراع بين الكلاسيكيين الرومانسيين ، "فإذا كان القرن السابع عشر عرف بالأدب فأن القرن الثامن عشر قد كان قرن فلسفة وإن يكن صدره قد اشتعل بالمعركة الشهيرة التي قامت في القرن السابع عشر بين أنصار القديم وعلى رأسهم (بوالو) وأنصار الحديث وعلى رأسهم (بيروPERRAULT) ..."[1] ومن هنا كانت محصلة نشأة الرومانسية العربية ومنها انبثقت جماعة الديوان التجديدية التي كانت صدى لما وقع في اوروبا ،وهذه الجماعة هي مدرسة نقدية عربية مجددة وهي "مصطلح لفظي يطلق على الاتجاه الأدبي الذي التزم به كل من الأدباء، عباس محمود العقاد، عبد الرحمن شكري، عبد القادر المازني ..... [2] ، فكانت جماعة الديوان هي أولى المدارس النقدية العربية التي تشكلت معالمها في العصر الحديث من خلال الهجرة إلى أروبا والاطلاع على ثقافة الآخر في موطنها الأصلي، وقد " أقام دعائمها ثلاثة من أساطين الأدب العربي الحديث هم (عباس محمود العقاد)،(عبد الرحمان شكري)، و(إبراهيم عبد القادر المازني)عرفت مدرستهم بمدرسة" الديوان" نسبة إلى كتابهم النقدي الشهير الذي صدر سنة 1921 ، و أخذ عنوان (الديوان)"[3] " ،وقد أبانوا فيه عن اتجاههم النقدي " إذ أن الديوان يعتبر ذا الأثر الفعال في التفات الناس إلى ذلك المذهب الجديد، و في نشره بعد ذلك لما ثار حوله من ضجة كان من أهم دوافعها إجلال الناس لشوقي فإذا بالديوان يحطه معلنا ذلك في غير مبالاة واكتراث، و معتزما أيضا تحطيم أمثال شوقي ممن اعتبروهم أصناما طالت عبادة .الناس لهم..." [4]، فثلاثتهم وبتأثير من ثقافتهم الانجليزية ،كانوا يتطلعون إلى تجديد مفهوم الشعر ، وتصحيح وظيفته.

---

[1] _ ينظر محمد مندور: في الأدب و النقد ، نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة ، د ت، د ط ، ص102

[2] _ محمد الصديق معوش : المصطلح النقدي عند جماعة الديوان، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة: 2011_ 2012، ص15

[3] _ محمد مصايف" : جماعة الديوان في النقد ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، ص45

[4] _ محمد الصديق معوش : المصطلح النقدي عند جماعة الديوان، (م س) ص15

2_ التجديد عند جماعة الديوان:

إن الحديث عن جماعة الديوان هو الحديث عن كتاب الديوان الذي طُرحت فيه عديد القضايا التجديدية ، و لعل تحقيق هذا المبتغى كان ما صرح به أصحابه في مقدمة كتابهم (الديوان) أذ قالوا:" هو كتاب يتم في عشرة أجزاء، موضوعه الأدب عامة، و وجهته الإبانة عن المذهب الجديد في الشعر والنقد والكتابة و قد سمع الناس كثيرا عن المذهب الجديد في بضع السنوات الأخيرة ورأوا بعض آثاره وهيأت الأذهان الفتية المتهذبة لفهمه والتسليم بالعيوب التي تؤخذ على شعراء الجيل الماضي و كتابه ومن سبقهم من المقلدين، فنحن بهذا الكتاب في أجزائه العشرة و بما يليه من الكتب نتمم عملا .مبدوءا ونرجو أن نكون فيه موفقين إلى الإفادة مسددين إلى الغاية "[5] ؛ فجماعة الديوان تعبر عن مرحلة جديدة بدءا من تغير طريقة التفكير إلى وضع فكر فلسفي أملاه التواصل مع الحضارة الغربية والأخذ عنها، وأولى هذه القضايا هو مفهوم الشعر ، فرغم تعدد مفاهيمه عند الجماعة ، إلا أنهم على العموم " يحصرون مادة الشعر في موضوعين أساسيين هما : الطبيعة ، والنفس الإنسانية ، فالشاعر مطالب برسم الطبيعة وتجلية حقائقها ، ونقل تفاصيلها ، ثم يصورها تصويرا يجعلنا نستشعر معه نبضات أغوارها وصفحات أفلاكها ، وما توسوس به، و ما تزمجر من نغمات رضاها و غضبها وطلاسم صلواتها وتعاويذها " [6] ، كما دعا(عبدالرحمن شكري) _ أحد أعمدة الجماعة في الشعر_ إلى اعتماد الذاتية والالتزام بالوحدة العضوية ، إذ شبه القصيدة كـ:" .. التمثال الذي يكمل كل جزء فيها سائر الأجزاء، التحرر من القافية بتنويعها أو التحرر منها نهائيا، العناية بالمعنى وإدخال الأفكار الفلسفية والتأمل في السكون كله والإنسانية، تصوير لباب الأشياء و جهرها و البعد عن الأعراض، تصوير الطبيعة والغوص إلى ما وراء ظواهرها، التقاط الأشياء البسيطة .العابرة والتعبير عنها تعبيرا فنيا جميلا " [7] .أما الرافد الثاني الذي يستقي منه الشاعر مادته، فهو **النفس الإنسانية** فعلى الشاعر التزامه بمسايرة العصر، كفاعل ومنفعل ومؤثر، بما يحتدم فيها من مشاعر وأحاسيس ، وما يصطرع فيها من قوى الخير وقوى الشر ، والشاعر الأصيل ، هو من يتقنص درره ، ويرصد انفعالات النفس ، وكل ما يتحكم فيها من غرائز وعواطف اذ اصبح الشعر عندهم معادل فني للشعور وقد حمل تعريف الشعر عند (عبد الرحمن

---

[5] _ عباس محمود العقاد و ابراهيم عبد القادر المازني:الديوان في النقد و الأدب، دار الشعب للطباعة– القاهرة 1921 -، ص ص: 4_3

[6] _ عباس محمود العقاد : مطالعات في الكتب و الحياة ، دار المعارف ، مصر ، ط 4 ، 1987 ، ص140

[7] _ حمدي السكوت و مارسدن جونز: أعلام الأدب المعاصر في مصر -عبد الرحمن شكري -دار الكتاب المصري -القاهرة، 1980 ، ط1، ص ص47_48

شكري) ، وهو رائد في جماعة الديوان رغم عدم مشاركته في إنتاج الكتاب وهو يقول في بيته المشهور: "

ألا يا طائر الفردو س إن الشعر وجدان "[8]

3_ خصائص مدرسة الديوان :

إذا كانت جماعة الديوان تعتمد على التيار الرومانسي الانجليزي الذي يركز على (الذات والشعور والوجدان)، و بالتالي فالشعر _ في نظرهم _ تعبير صادق عن نفس الشاعر، وعن قومه ومجتمعه و وطنه من أحداث ،في حين ما يراه (العقاد) في الشعر أن :"...غاية الشعر هي **خلق الجمال** لأن الجمال هو مجال الفن الوحيد، و هو غاية في ذاته لانهائي، و ليس خادما للحس لأنه يحتوي الحقيقة الإلهية و الإنسانية فهو القيمة المشتركة التي تلتقي عندها طرق التفكير، ومعنى هذا أن للشعر **رسالة إنسانية** في هداية الصفوة إلى التعرف على مواطن النفس و مشاعرها الصادقة، و في السمو بالنفس عن طريق المتعة"[9] كما أنهم مقتوا الشعر المصطنع و المكلف ،أما علاقة الشعر باللغة "فالشعر في نظر العقاد و المازني ملكة إنسانية و ليس ملكة لسانية، هو الخواطر والأحاسيس والعواطف، أو هو حقائق الحياة، أولا ثم اللغة ثانيا، لأن اللغة في نظرهم أداه للتعبير عن هذه الأشياء فالاهتمام بها لا يأتي إلا من أجل الاهتمام بالتعبير عن الأحاسيس و الحقائق، فهي وسيلة وليست غاية"[10]، و قد جمع هؤلاء اتفاقهم حول نفس الآراء التجديدية التي يكون مصدرها العالم الغربي، و لكن في الوقت نفسه على الشاعر أو الناقد أن لا ينفصل عن العلوم العربية التي تكون أولى أولويات الهوية العربية.

- **_خلاصة القول:**

رغم التعريفات الكثيرة التي بثها أفراد مدرسة (الديوان) في كتاباتهم للشعر، يلحظ أنهم يحصرون مادة الشعر في موضوعين أساسيين هما : الطبيعة ،و النفس الإنسانية ،" فالشاعر مطالب برسم الطبيعة وتجلية حقائقها ، ونقل تفاصيلها ، ثم يصورها تصويرا يجعلنا نستشعر معه نبضات أغوارها وصفحات أفلاكها ، وما توسوس به و ما تزمجر من نغمات رضاها و غضبها وطلاسم صلواتها

---

[8] _ سعاد محمد جعفر :التجديد في الشعر و النقد عند جماعة الديوان، أطروحة دكتوراه -جامعة عين شمس سنة، 1973 ، ص134

[9] _ االمرجع نفسه ، ص177

[10] _ المرجع نفسه ، ص241

و تعاويذها " [11] ، يمكن إيجاز مجموعة من المبادئ التي نادوا بها في سبيل تحقيق التجديد تتمثل فيما يلي:

التجديد في النقد	التجديد في الشعر
_ ضرورة الذوق والطبع والسمو بالنفس عن طريق المتعة.	_ وحدة البنية.
_الابتعاد عن التكلف و التصنع.	_ الشعر الموضوعي القصصي.
_ اعتماد التقييم والتوجيه بعد التفسير والتحليل.	_ جدة الموضوعات.
_الاهتمام بالمضمون في الدرجة الأولى ثم الشكل.	_ التلميح دون التصريح.
_الاهتمام بالتفكير والنقد العلمي والفلسفي	_ التجديد في الايقاع و الموسيقى
_الشعر ملكة إنسانية و ليس لسانية	_إثارة الشعور و إحداث المتعة
_عمق المعنى و صدقه	_الخيال وسيلة لا غاية في التعبير
بالوضوح والابتعاد عن الغموض _التعبير	_الاهتمام بالشعر المرسل والمنثور والحر.
الشعر تعبير عن الوجدان	

- **نصوص و تطبيقات:**

_ يقول عباس محمود العقاد: [12]

"... يكون الشاعر الذي يفضل شعر الطبيعة ،و ما إليها ،على الموضوعات التقي تخلب لب الشاعر ، وغير الشاعر لما لها من جمال لا يخفى على كل ذي بصر، وإحساس بالجمال وإذا قصدها الشاعر ،فقد قصد مقن الأمور أيسرها وأسهلها تناولا ، أما الشاعر العبقري الملهم الذي يصدر عن ملكة خلاقة مصورة، فهو الذي يجعل من تفاهة الأشياء معنى شعريا عميقا جميلا يلهب العواطف ،

[11] _ عباس محمود العقاد ،مطالعات في الكتب و الحياة ، دار المعارف ، مصر ، ط 4 ، 1987 ، ص140

[12] _العقاد : ديوان " عابر سبيل " ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1965 ، ص12

ويوسع أفق الحياة ، ويؤسس لنظرة أجمل وأوسع للكون ، ولا يتطلب ذلك كله إلا إحساسا صادقا ،و خيالا وثابا".

✓ **_بيّن من خلال النّص ، ماهي العِبرة التي يتوخاها النّاقد في صيّاغة الشّعر ومعانيه؟**

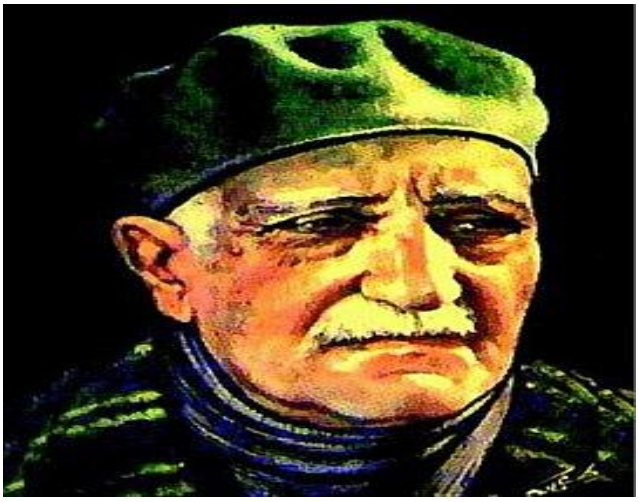

الدّيوان
(في الأدب والنقد)
تأليف
عباس محمود العقاد
إبراهيم عبد القادر المازني
الطبعة الرابعة